عدد ٢٣٧ ـ من الجزء الرابع ـ ثمن النسخة ١٠ فرنكات ـ الاحد ١٦ رمضان ١٣٦٨ ـ ١٢ جويلية ١٩٤٩

مرشد الامة

جريدة علمية سياسية اسبوعية تصدر يوم الاحد ـ أسست عام ١٣٢٥ مديرها : سليمان الجادوي

MOURCHED EL-OUMMA

الادارة : نهج سوق اللفة عدد ١٦ ـ تونس ـ الاشتراكات ٥٠٠ في السنة

المراسلات توجه باسم مدير الجريدة ولا ترد نشرت او لم تنشر

الاشتراكات الوصولات لا تكون إلّا بامضاء المدير ـ الحساب الجاري بالبريد عدد ١٣٢٤٩

بلا عنـــوان

مرت بنا اشهر ومرشد الامة من الموانع في حجاب وانه لم يكن في المستطاع تذليل ما حال دون نشره وموالات انتشاره من مرض استطال علاجه وشغل تحتم ان يلازم ملازمة الظل للجدار . فحرم من القيام بواجب الكفاح القومي والجهاد الشعبي زمنا ليس بالقصير ومن النصح والارشاد ثم مشاركة الزملاء الوطنيين الاكارم الذين لم يظهر ذلك التخــلف فراغا مع عملهم المتواصل حيث لم يتركوا صغيرة ولا كبيرة تتصل بالصالح العــام تمر بدون ابداء رأي حكيم يرفع عنها النقــاب . ولا تركوا مغالطة حكومية استعمارية تجتاز بلا بيان لا سيما اذا ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب .

وها هو اليوم رجع وان فاتته حوادث وكوارث عالمية وجرائم دولية كالشهيدة فلسطين وشؤون داخلية ومطالب شعبية لا زالت تتكرر وان كل ما فات في تاريخه يمكن الرجوع الى الحديث عنه كمستجد وجديد .

فان السياسة الاستعمارية يا رعاك الله اعني سياسة الاقوياء ابت ان تتحول عن منهجها القديم الذي استلذت سلوكه فاستصعبت الانتقال عنه الى انتهاج السبل الواضحة مع الشعوب المستضعفة التي فقدت استقلالها وانخدعت بــاساليب خلابة دونت في سجل الاقويــاء المعتدين حتى صارت لغة يقع بها تبادل الاراء في مجالس الامن الدولي وتحرير الشعوب كالحمــاية الوقتية من الاعتداء الخارجي والوصاية الى الرشد والانتــداب الى استتباب الامن. كل ذلك يقع حول مائدة العظماء لتسمة اقطار وامم بذلك الاسلوب المؤلم والوجيع وكله في الحقيقة استعمار ودمار واسترقاق واستثمار لا غير . غير ان تلــك المماطلة من اولئك المعتدين الاقوياء كيف لا تبعث على العجب من عدم استفاقة الساسة العتاة من ان تلك الاساليب تزيد في الطين بلة وفي قــلب الشعوب المسامة استفزازا وعلة . ولا اذهب بك بعيدا ايها القاري الم تر الى الفزانيين اخيرا عند طلب فرانسا اضافة الفزان لها انتدابا لسنوات عشر كي تؤهلهم الى الاستقلال او بارجاعهم الى الوحدة الليبية كيف اجاب الفزانيون انفسهم على ذلك الطلب الجميل اللذيذ العذب في المذاق بالهجوم على القلاع حتى سالت دماء من الجانبين وارواح طارت من الجهتين ثم كيف اثار ذلك الكلام الخلاب ثائرة الغضب ايضا في عموم القطر الطرابلسي وهزه اهتزازا اكفهر منه وجه الافق واغبر . حتى اذاع بعض الاقوياء في المجلس الدولي وجوب تاخير القضية الطرابلسية لاجل غير مسمى لانهم على علم من انها امة لا تنخدع ولا تلدغ مرتين من جحر افعى وان القطر باجمعه كجسد واحد وانه من حيث العدة الحربية في اطمئنان ومن سعة حدوده في امان .

اننا لا ننس من ان الاستعمار لا بد اذا انذرته الكوارث وزعزعته الحوادث او اقلعت عن تنشيطه ولو بالجمل الخطابية ذو النفوذ الاعلى من ساسة الشعوب وحكامها المطلقة التصرف في الامم ... كما وقع اخيرا من جناب الوالي العام للجزائر في اجتماع استعماري خاص حيث قال ان الاستعمار الافرنسي يمكن لفرنسا ان تذيعه بافتخار امام العالم المتمدن لانه صير الارض ثرية تعطي الغناء ولم يطرد احدا .. !

فــلا يخفى ان كلاما كهذا من حاكم عام دمقراطي ينشط ولاشك اولايك الغلات الذين يعلمون وان في قبضتهــم من الارض الجزائرية الخصبة المسجلة من الحدود التونسية الى الحدود المغربية على طول الشمــال بين معمرين افرادا وشركات كبرى وصغرى لا يعلم عددها إلّا الادارة الاستعمارية هناك وفي ام الوطن وتعلم ايضا كم بقي للوطنيين

من الهكترات للفرد او للجماعات :

اما قول جناب الوالي في خطابه (ولم يطرد احدا) كلام لم يفهم القصد من الطرد بالنظر الى الواقع .... ثم ختم كــلامه بجملة عذبة منذرا الاستعمار بان افرانسا لا ترض باستعمال السلاح الذي اعطته للمعمرين اعني النفوذ ضد الاهالي واستعبادهم فانهــا بسهولة تسترجع وتسلب ذلك النفوذ منهم غير اننا لا نعلم متى يطبق هذا الوعد والوعيد ثم ظف الى ذلك من التنشيطات الاستعمارية بعض فقرات من خطاب فخامة ريس الجمهورة بعنابه حيث قال ان هناك تظافرا على محبة افرانسا في الشمــال الافريقي وان بذلك يمكن الاستخفاف بالاتيهامات التي تندد بالاستعمار الفرنسي ذاكرا وان افرنسا اذا دعيت الى التكليف بالوصاية فلا تقوم بهــا إلّا على الوجه الانساني الانساني البحت ؟! اه كلام صــاحب الفخامة الرئيس الجليل . غير ان اسباب ذلك الحب الذي اغمر اقطار الشمال الافريقي الثلاثة وربما كان الحظ الاوفر من الحب للجزائر الــذي رفع الاستعمار فيهــا الشان واي شان مع قطع النظر وانه لا يوجد داخل اداراتها ودواوينها الحكومية شخص وطني له نفوذ يخوله ان يقول (حكمت) ولو في ابسط القضايا وهو في عدد الملايين من البشر وعلى راس المائة وعشرين سنة التي مرت على الامتلاك والاستعمار . وعسى ان الزمان القــادم على البشرية يشرح من الفقرة الرئيسية اسباب ذلك الحب والتعلق والانقطاع الافعال لا بالاقوال التي تذهب مع الاثير ... كما انه لا ينبغي ان تائس الشعوب المغلوبة على امرها من رجوع الغــاصبين الى رشدهم والى الاعــتدال بسياستهم الاستعمارية بالنظر الى ما انتهت اليه كارثة الهند الصيني الذي املا شروطه على الاستعمار القاسي بعد ان ضم اقطاره الى بعضها التي فرقها قبل اليوم الاستعمار لفــائدته ولدوام نفــوذه وامتلاكه في زعمه الحكم والحكم لله) ومــا ضاع حق وراءه طالب .

فاصبح الهند الصيني دولة مستقلة لا سلطة فرنسية عليها ولها ما للدول من الحقوق وان لها انتصاب قنــاصل ووكلاء لدى الدول وربط المصالح سياسيا واقتصاديا مع قبولها في الوحدة الافرنسية كدولة مشاركة . وانه لا يبعد ان تنعت في القريب العاجل بالامبراطورية الصينية او الهندية والله يفعل ما يشاء

وكل هذا كان من عاقبة القساوة الاستعمارية التي من شيمها احتقار الوطــني في شخصه وفي حقوقه ولا غاية للاستعمــار إلّا ان يكون هو الكل في الكل ولسواه الموت وللمالم الخراب .

على انه وبما ان استمر الاستعمار على شكيمته التي تطبع بها فان خيوط الصلح مع الهند الصيني تنفصم ويتعطل الدخول في الوحــدة التي شغفت الساسة الافرنسيين بحمل كل الشعوب على اعتناقها والدخول فيها كانما هي دار سعادة وراحة وهناء وحرية واستــقلال ولو بغــير استشارة وطلب رضاء ، وهم يظنون ان ذلك هو الدواء المرهم لتلك الاوجاع التي احدثهــا الاستعمار في كل صقع ابتلي به . ولكنهم في انطماس بصر وبصيرة في ظنهم وابو ان يقبلو نصحنا ونصح الناصحين ولو من رجــال فرنسا من مدنيين وعسكريين جنرالات وولاة عظام لهم شان في تقدير رغبات الشعوب .

وعليه فلا دواء إلّا باجابة الرغائب اجابة واضحة وايقاف ذلك التيــار الجارف بقوانين رسمية تقف بهم عند حد محدود .

اما الدخول في الوحدة او تجنيس الفرد او الحاق الوظيف التونسي بالوظيف الفرنسي وغير ذلــك من المحاولات المزرية فان كــتمانه افيد من اذاعته على رؤوس الاشهاد . نســوق هذه المواعض للسيد كولنا الــذي هو على علم من تاريخه عند احتلال الجرمانيين وما فعل والــذي انقلب فيه المثل العربي (حسنات الابرار سيآت المقربين) فاصبح اليوم يرءس التجمع الفرنسي . وسيناتور مزيف ويراجع المقيم العام بــان لا يعمل عملا نافعا للاهالي حتى يستشير التجمــع وان كل اصلاح ينبغي ان لا يخرج عن محيط الاصلاحات السالفة ولو قيد انملة يغني مجلــس كبير بلغ به الميزان الى العشرين مليارا لفايــد الجالية من متوظفين ومعمرين ومستشارين بلديين زينة للمجلس وحجرات لم تاتي بنتيجة منذ التاسيس ووزارة كذ كية

لا يجد اليراع ما يثبت لها من الاعمــال الايجابية عدى الاقتبالات والانتقالات والسيــر الى هنا وهناك والكــلام الاجــوف والــوعود بلا اتمام وعلى توالي الايام حتى اصبــح النظر الى تسطيره في الصحف من المقلقــات التي تجلب الغضب والاحتقار ومن الفضــول المكرر الــذي يقال عنه ان كل مكرر يعذب إلّا اعادة الكــلام

سليمان الجادوي

الوزارة العـــدلية والديوان المعمور

فلايهــا اشتكي

اما بعد فقد القي الينا مقال بالعنوان اعلاه موقع من السيد بوعيش الدجوي الوصي والنــاظر والمستحق لوقف والده المرحوم المعروف بوقف الدجوي يطلب نشره كجــواب مفتوح لشموله تناصل ما لاقاه في سبيل ما كلف بــه من طرف الواقــف رحمه الله ايصــاء وادارة وانفرادا بالاستحقــاق على شرطه من الشغب والعنت والمعاكسات والتشعب في المطالبة ممن هو كمعدوم في نظر الشرع والقــانون مع فقد الداعي وانعدام المــوجب والسبب .

لذلك وعملا بقــانون الصحافة الوطنية التي من شانها ان تتناول امثال ذلك بــارتياح وبقلب مفعم بالاخلاص فقد بادرنا الى نشر محل الافــادة من المقال الانف الذكر مشروحا ومؤيدا بالنصوص الفقهية ولما حواه ايضا من التذمر لاهمال شكايا صدرت منه مرفوعة الى مراجعها لا تخرج عن طلب العمل بنص المحبس اجراءا ومنعا لحد الالحاح والاستجداء حتى كاد ان يقسم عليهم بالله تعالى ورجاؤه ان يرتفع عن الوقف الذي تنكبت عليه عواصــف الاغراض ذلك الكابوس المتكون عن غير بصيرة بل لحــاجة في نفس يعقوب وان قضى يعقوب حاجته ويعلم مــا في نفسه....ولاكن الوقف لم يظهر له من اجابة ترتقب ولا اثر لمفعول الرجاء ينتظر حيث يظهر وان الوحي الهاتفي الذي يصدر من زوايــا القصور قد افرغ في الروع الاطمئنان ونفى الحرج حسب المشاع .

بل لا زال الى اليوم والقلق حائما حول محيط الايصاء والاستحقاق المنفرد بالرشداء حتى داخل صاحب المقال الشك في تلف بعض تلك العرايض او صادفت في طريق سيرهــا نحو الهدف بعض العثرات المصطنعة فركدت ولم تصل .

وهو شك كما لا يخفى ولاكن في الامكان ان يزحزح الى الظن نظرا لما انتاب هذا الوقف رغم احتياط الواقف له رحمه الله من شروط في الاستحقاق ونصوص في ادارته وايصاء باستمرار وابعاد للغير عن التصرف فيه بتاكيد وانه رغم كل ذلك فقد صدرت اذن مختلفة الاهداف والمدلول معا ولا تتفق وشرط الواقف ونصه بــل كانت كتحطيم له من اصله ولو تجسم ما ينجم عن تلك الاذن صورة لاخجل منظرها العدالة واحمر منها الجبين .

إلّا في نظر ذوي الغايــات التي لا زالت غير واضحة المنبع ولا جلية المصدر على اصح الوجوه.

هذا وان ملقي المقال الينا كان لغاية عرضه من جديد على انظار من له النظر الاعلى قبل عرضه على الراي العام الذي هو اخر حكم له هيبته في النفوس واذا (انبلج)الحق لديه فلا يقابل المتمرد عنه إلّا بوجه عبوس....وعليه بان قبل الشروع في نشر ما يقتضب من محل الحاجة يتحتم اثبات كلمة موجزة تشعر بما لنا من الاعجاب بسير الوزارة العدلية نحو الغاية التي يصبو لها كل تونسي بهمة معالي وزيرها المصلح الخطير .

لا سيما بالقطر الى ما نجم فعلا من الاصلاحات النافعة في الزمن اليسير عن معاليه دون سواه والتي سياتي عليها مرشد الامة في فرصة اخرى واضحة البيان وانه لم يزل والنجــاح حليفه والعزيمة العصامية تبعث بمعاليه الى الامام .

غير ان كل ذلك لا يمنع من الاشــارة او استافات سامي النظر الى ما يشاع ويقال وان في بعض حجرات قصر الوزارة من لم يزل يعمل عملا اعتاده من قبل وانه تطبع بالعادة وان في العوائد من تخلق فيه رقة العواطف فيصبح بهاعرضة لقبول المؤثرات الخارجية مطلقا....فيخشى والحالة تلك ان استمر على ذلك ان نسمع من لسان حال الوزارة يوما ما انشاد قول الشاعر :

متى يبلغ البنيان يوما تمــامه

اذا كنت ما تبنيه غيرك يهدم

بل وربما ايضا اذا ما تضايق المتظلمون واحرجت صدورهم من ايصاد ابواب المراجع في وجوههم واهمال طلباتهم او قلب الحقائق واستعمــال النفوذ المركزي واستخدام الهــواتف وتخدير القضايا الجناحية في مهدهــا وتعطيل الاحكام الاستعجالية في ملفها والاتيان بكل ما يقود الى خبل وتخبيل فان القليل من كل ذلك يحمل على القنوط والعياذ بالله ويصرف الوجــوه الى الدهر تعاتبه وتشكوه ذاكرة قول معروف رحمه الله في ذلك المعنى همسا اذ يقول :

فلو كان في اعماله الدهر عــاقلا

لما كان مثلي في الورى من يعــاتبه

ولو لم يكن في كل ما فيه خادعا

لما ام فيه (صادق) الفجــر كاذبه

هذا ولنرجع الى الفقرة المطلوب نشرهــا من مقال ناظر الوقف المظطهد والمحاط بالنكبات والذي جرى له كرجل قص القرءان الكريم عنه (يقول ربي الله) حيث انه لا يطلب إلّا تطبيق النص والشــرط لا اكثر ولا اقل ثم قــال ما لبثت قليلا مرتاح البــال إلّا والطالب وراءي من كل حدب وصوب

خوطب باذن اولي جاء الى فضيلة الشيخ القاضي المالكي لجعل مقدم وللبحث والحساب فاقام مقدما لذلك وعند مطالبتي اجبت بــالوقوف عند نص المحبس. ثم استدعيت ثانيا من فضيلة الشيخ المفتي الحنفي عملا بــاذن وزاري ايضا في جبري على الحساب طبق امر مقدمي الاحباس الخاصة فاجبت باني وصي وان امر الاحباس الخاصة لا ينسحب على الاوصياء المختارين ثم جاء اذن ثالث لفضيلة القاضي الحنفي فــاسرع الى جعل مقدم على عموم الوقف بــدون اعلامي ولا استدعــاءي ولا بيان الموجب والسبب فاصبحت مغلول الايدي عن العمل ويد المقدمين مطلقة التصرف في ريع وتراث لم يكدحو في تكوينه ولا بذلوا في السعي له جهد المستطاع بل كان لهم بجرة قلم من فرد او بوحي هاتف ان لزم الاسراع بذلك واعطاء الطمانينة ونفي الحرج ...

ثم ختم المتظرر مقاله بان اثبت نصوصا فقهية عليها الفتوى في مذهب الامام الاعظم رضي الله عنه ضد كل ما جرى على خط مستقيم وهي اولا ما جاء في القنية انه ليس للقاضي التصرف في مال اليتيم مع وجود وصيه ولو من قبله . كما جاء في الاشباه ما نصه وعلى هــذا لا يملك القــاضي التصرف في الوقف مع وجود ناظره ولو من قبله وفي الجامع ان الوصي المختــار لا يعزل واذا عزله القاضي جــار واثم . بعني عصى الله تعالى فيستتاب) ....! وقد نقل المصنف عن شيخه ان لا صحة لعزل القاضي للوصي المختار ثم قال فكيف بالاوقاف .. قال المحقق ابن عابدين ان وصي الميت هو الاول دون وصي القاضي لاتصال اختياره بالميت ...

وفي الاشباه لا ينصب القاضي وصيا مع وجود وصي الميت إلّا اذا غاب غيبة منقطعة وفي حاشية ابي السعــود اذا رجع كان هو الاول . وفي رد المختار ان الوصي المختار ليس له اخراج نفسه وليس له اجر إلّا ما ينقل عن ابن عابدين في اشتراط الاحتياج والبعض منع ولو الجواز لعموم الاية والذين ياكلون اموال اليتــامى الخ وقال البعض يجوز استحسانا وفي الجامع عن الطحاوي لا ياكل ولو محتاجا . وقد ذكر البعض تصديق الوصي المختار فيما صرفه وفي تحليفه خلاف . تلك هي النصوص التي جملها النــاظر امام نظار من يريد الالتفات اليها كموعظة وذكرى . واخيرا استلــفت بعريضة رابعة فضيلة شيخ الاسلام الحنفي ظمنها احــالة القضية على جناب المجلس طبق المادة ١٢٢ من مجلة المرافعات الشرعية وان الحبس وفتاوي الاعلام الشرعية بتاييد نصه وصحة شرطه تحت طلب الجناب اه .

هذا ومرشد الامة بدوره يرجو انهــاء هذه القضية التي في نظره مهزلة كبرى ولكنها سهلة باسدال الستار عليها لان التوسع في الكلام حيال محكمة شرعية استحقاقية عليا لم يبق الاستعمار لنا مصلحة يتصور فيها الاستقلال الشعبي بكل معانيه إلّا دار الشريعة وفروعها مع ان بغيته الاحاطة بها فايدوها بــالعمل المستمر وبالنزاهة المطلقة وبالاستقامة الناصعة وبالحزم والعزم وبذل الجهود وفي تلافي مــا يعتل وبالتطهير وبــالضرب على الايدي الاثيمة ان لزم.

ولربما عدنا الى الموضوع باكثر بيان .

في سهـرات رمضـــان

.... قــال لي صديقي، وقد الفيته على غير ما الفته ممتقع الوجه مشوش الفكر ، مضطرب العقل ، قال بصوت متهدج : ارانا نسرع الخطا ? فاجبته مبتسما لاننا ذاهبين الى المسرح .... قــال نعــم ! لكن لا الى المسرح المحبوب عندك كثيرا .. بل الى مسرح الحيــاة . مسرح الحياة نعــم !! لنشاهد هناك منظر من منــاظر الرواية الفاجعة ... ما ابطال هذه الرواية فهم انا وانت وكل من فوق اديم هذه الفانية فقلت له اذن : حتى الحيوانات والحشرات ستمثل معنــا ?

قــال كلا !. وهل تظن يا صاح ان الحشرات التي اراك تزدري بها ان البشر اليوم خير منها ..?! ان لهــا من الاتزان وقوة الادراك وسلامة الفطرة ما ترانا نحن في افتقار بــل في اشد الافتقار لتلقي مبادي اصلاح مجتمعنا عنها !

قلت له : أن يأسك من اصلاح مجتمعنا البشري واعتقادك بــان عوامل الفساد والافساد قد تاصلت فيه وهيهات ان يرجى له بعد اليوم نجاح . امر لا اقرك عليه ، لان في الحياة عقبات لا بد من اجتيازها سيمــا ونحن اليوم في مفترق طريق ومهما كان المنعرج صعبا . ومهما كانت المســالك متشعبة فلا نيــأس من ان يهدي الله رجالا يعملون لخلاص البشرية والخروج بها الى شاطىء الامن بســلام ...

فنظر الي نظرة متالم . ثم قــال انك واهم يا صديقي حينما نراك تتلفظ بمثل هذا . لنتشجع قليلا ولنقابل الحقيقة وجها لوجه ولنعرض امامنــا الواقع . الا ترى ما وصلت اليه الحــالة العامة من تدهور اخلاق وفقدان عزيمة وانغماسا في الموبقات وتنطع وراء المادة ومروقا عن الجــادة وانكبابا عن الملذات وعكوفا عن الشهوات والموبقات الخ اكل هذا من السهــل اليسير نزعه من العقول التي تحكم فيهــا هــذا الخطر الوبيل ...

انا لا اعتقد هذا ومحــال ان اعتقده . والذي يزيدني رسوخا وايمانا فيما تسميه انت تشاؤما واسميه الحقيقة هو اني ارى الايدي الاثيمة التي حفرت هــذه الهوة السحيقة حتى حل بنا ما حل لا زالت تعمل مجدة غير متوانية ولا متكاسلــة في عملها

[البقية على صفحة ٢]

مشيخة المدينة

ـ قسم التنفيذ ـ

من المضلات التي ستقص هنا وهنك وامام القراء هو الفهم الفلسفي الرقيق جدا الذي توصل اليه كاهية التنفيذ بادارة المدينة بثاقب فكر وحصافة راي وبذل مجهود حتى ارتقى فهمه ان النعت الملحق بشخص صدرت له احكام على اسمه ولقبه وكنيته ثم انعت بكونه مهندسا في نفس الحكم ولم يكن بيده شهادة المهندس بان ذلك الحكم يتعطل حتى يرجع الى المدرسة ويكون مهندسا على الوجه الصحيح ..

فحقيق ما يقولون ان الذكاء يطير بصاحبه احيانا الى حيال المريخ كما ان الجمود في الشخص ينزل به الى آخر طبقة في الارض ، وان احسن الامور الوسط لا محالة :

وصورة القضية ان السيد بوعيش الدجوي صدر له حكم عدلي استعجالي نهائي تاكد بغيره من الاذون الرئيسية ناله بعد تعب وعناء وضد عائلة متصبة لمحل له بلا بدل ولا تسويغ وعند اتصاله بالحكم قدمه لمشيخة المدينة للتنفيذ وبعد انتهاء الاجل القانوني لامهال المحكوم عليه تقدم للادارة بمصاريف الاجراءات حسب وصل بيده في مقدار المصاريف والتاريخ .

وبعد ايام كلها مماطلة احيل على الكاهية فاخبره بان الحكم غير قابل للتنفيذ لانك انت وصي والحكم فيه انك مقدم وعليه حتى ياتي مقدم حيث اننا استشرنا القاضي فاجاب بانك وصي لا مقدم ...

ذلك ما اجاب به الكاهية وابى إلّا تغليب نعت فضولي على الاسم واللقب والكنية والاستحقاق وحقيقة انها انها لفلسفة رقيقة جدا يعسر ان تمر من سم الخياط . بل يظهر وان اكبر باب من ابواب العاصمة لا يضيق عليها كباب سعدون الذي قال فيه الشيخ الورغي رحمه الله

باكر بنفسك ليس الوقت بالدون

واجعل صبوحك عند باب سعدون

ثم رفعت المسئلة الى العدلية التونسية وعند الشرح والتفصيل في العلل التي ابدتها الكهاية قد اشتد غضبها لهذا التلاعب المخجل والماس بكرامة القضاء العدلي فاصدرت اذنها بالتمادي على التنفيذ . ولكن الى الان ودار لقمان على حالها واغرب ما شاع اخيرا ان الكاهية الفيلسوف اجاب المحكوم له بان الدوسي والحكم طالبه الشيخ القاضي الشرعي وهذه مهزلة ثانية تضاف الى اختها ولله في خلقه شؤون

ولكن حقيقة يخشى ان تفقد مشيخة المدينة فيلسوفا ككاهيتها الحالي اذا بلغ ذكاه المجامع العلمية فيرغب فيه وعند ذلك لا يسع المشيخة إلّا النزول عند ارتقائه ورغبة المجمع في اسطوكولم عاصمة الملك اسكار فيه وعليه .

على ان بعد ذلك كله هل لا نتساءل جدا ان اثم ذلك العبث والمماطلة الموحات بطريق الهاتف على من تحمل ؟ هل على كاهل المشيخة وحدها او ان الجرم الذي سبب للمحق تفريطا واضرارا يقسم الى اربعة زيد وخالد والشيخ (وحتى ابو الهول ايضا) ذلك ما يرجى من فيلسوف الادارة شرحه واستخراج مجهوله بذلك الفهم الثاقب واما اذا القضية تذرعت بالقانون العدلي فانه لا يرحم العابث بالحقوق وان الظالم احق بالحمل عليه !!

للكلام بقية

القاضي اياس وطمع المقدمين

ان شغف بعض المقدمين وتشيثهم بالاستلاء على جباية الربع السهل الغير المسؤول فيه لاسيما الكثير القصر والوافر الايراد وهي شنشنة قديمة توصل بسببها القاضي الياس رحمه الله تعالى الى اخراج حق غم بالانكار وفقد الشهود

ففي مناقبه رضي الله عنه انه اشتكي اليه رجل بجار له استودعه كيسا مملوا دنانير ذهبية عند ذهابه الى الحج قائلا له ان مات هناك فهي حلال له وان رجع ترد الامانة الى صاحبها ولكن من سوء طالع الجار الذي ظن ان جاره سيلتحق برحمة الله تعالى هناك فلما رجع وطلبه في الامانة كبر عليه ردها بعد ان استطابها فانكره قائلا لم تترك عندي شيئا . ثم بعد سماعه للسكاية فعلى البديهة امر القاضي الرجل بان يرجع له بعد ثلاثة ايام ثم بعث الى المنكر وجلته اليه باشا في وجهه متبسما مرتاح الضمير قائلا له اني بعثت اليك لامر هام لم اجد غيرك له الا وهو ساقدمك على تركة فلان الواسعة الاطراف من الربع والديون والاموال غير اوصيك ان تحافظ على القاصرين وانت المسئول بين يدي الله تعالى فامتنع اولا ثم قبل فامره ان يرجع له بعد اسبوع حتى تتم الاجراءات ..! ثم بعث الى الحاج المشتكي قائلا له اذهب الى صاحبك واطلبه في كيس الدنانير الذهبية اعني امانتك فذهب حسب امر القاضي وبمجرد وقوفه امام دار المستودع المنكر فاسرع اليه قائلا له مرحبا مرحبا ان امانتك حقيقة عثرت عليها بعد فحص طويل لاني جعلتها في مكان لا تصل له الايدي فنسيتها فخذها وسامحني فانك ابن حلال ...!

ثم انتظر القاضي في اتمام الاجراءات لتحصل الغنيمة وقد طال انتظاره ولعابه يسيل ودائرة الطمع ذي الاحرف المجوفة تتسع امام بصره فذهب الى القاضي ليذكره وهو في مجلس حكمه قائلا له يا مولانا هل تمت الاجراءات فاجابه بصوت خافت هل ردت الامانة الذهبية لصاحبها...

ثم رجع لحكمه فكان للطمع الجزاء الموفور . هذا هو القاضي الياس وهاته البعض من مناقبه وتلك شنشنة بعض المقدمين من عهد الياس : ولا يستغرب ان ذكرها لا يخلو من فائدة عند من يضع الحق نصب عينيه ولا تقل ان قضاة كل زمان بحسبه بل ان الذكاء هو اميال تتجه لاغير ...!

الوزارة العدلية

حول تنصيب متوظف معتبر

أحتفلت الوزارة العدلية بتنصيب الفاضل الهمام الاستاذ السيد الهاشمي السبعي على راس القسم الشرعي من الوزارة الذي هو كالركن المعتبر فيها عملا مثمرا ومما لا نشك فيه وان هاته التسمية تسر عموم الشرعيين الذين هم على علم من خصال المنتخب والذي كان كدر رجع الى معدنه باوسع نفوذ .

فمرشد الامة يهنئه بذلك هناء عن اخلاص ووثوق

الى جمعية الاوقاف

لا زالت الرسائل ترد علينا من الجزيرة تحمل مر الشكوى من تراخي النيابة عن مباشرة الاصلاحات المتحتمة لبيوت الله التي ان لم تبادر الجمعية لذلك وتاذن بالاصلاحات العاجلة فستصبح المساجد كعرضة للزوال .

واهل البلاد تتاسف من تلك المناظر وتتجه بنظرة الى جمعية الاوقاف الذي حصل لها من بيع الزيتون للسنة الفارطة ما يزيد على الخمسة والعشرين مليونا والجوامع تسقط الواحدة بعد الاخرى .

والعجب اننا راجعنا احد الاشخاص السامين في الجمعية بان المقادير التي قدرت للاصلاح لا تفي حتى بالتشييد كالذي خصص لجامع بني ليمس الاهل الاثري الغني باوقافه واحباسه وهي ١٨٠٠٠ف فاجابنا بجواب غريب وهو ان الجمعية حسبها الوقوف عند تقدير الكتابة العامة لها ، فقلت له يا عجبا اي دخل للكتابة العامة في الشعائر الدينية والمساجد والاوقاف وكل ما يمت الى الدين والشريعة والحال ان هناك وزارة كبرى وديوان وزاري ومجالس أعلا للاوقاف فالى متى والسياسة الاستعمارية تضايقنا في كل ناحية من نواحي الحياة

وعلى ذكر ذلك استلفت نظر الجمعية الى الاسراع في اصلاح الجامع الاثري جامع بني ليمس الذي طالما صدرت من مجالسه احكاما شرعية وزجرية واقيمت فيه الحدود

م. كولونا سيناتور مزيف

ان المدعو السيد كولونا ابى ان يترك هذا الشعب وشانه يعاني مصائب الاستعمار وكوارثه ولو تركنا تركناه غير انه يريد ان يظهر بالمظهر الفرنسي المخلص لصالح فرنسا العام . وانه رغم حصوله على النيابة المزيفة التي انهدر فيها دم القانون العام بين الدول والامم ذات السيادة فانه لا زال حاقدا يترصد الوصول الى ما يمس طلب الشعب التونسي الذي انتخب فوق ارضه وتحت سماء سيادته سيناتورا فرنسيا ضد القانون وضد مصلحة الحماية وسمعتها بين الديمقراطيين من الدول الحرة المتمدنة لان ذلك الاكراه قد اغضب شعبين (تونس والمغرب) وكدر اتمامه ولو بصورة مزيفة ءاهلين ملك وسلطان. ولم ترض إلّا السيد كولنا والجالية التي ارسلته بدون ان يترقب منها ادنى فائدة ولو كشرو نقير .

ومما يضحك الثكلى انه قال ان للجالية الحق في ارسال نائب عنها الى مجلس الجمهورية لان كل بلاد رفع العلم الافرنسي على جدرانها لها ذلك الحق. ولم يدر ان رفع الاعلام على جدارا يغير وضعيته او الحاقه بجنسية العلم المقام عليه. الا ترى ان العلم الافرنسي المرفوع على باب تونس المعروف بباب البحر نحوا من ستين سنة هل صيره باب فرنسا كلا ثم كلا بل لا زال باب تونس العربية الخالدة. كما ان ساحة البورصة مثلا التي اقيم فيها تمثالا لشخص مقدس عند بعض المارة هل تنقلب به تلك الساحة معبدا تقام فيها الطقوس. كلا ! فما اجمل السياسة لو كان العلم التونسي هو المقام هناك او هما معا حيث تزاحما في كل واجهة حتى على تكية العواجز

فيا ايها الاستعماريون الغلاة اربعوا عن انفسكم وافعلوا النافعة وقولوا القول الجميل فانه افيد لدولتكم واتركوا التشبث بالخيالات

الى وكلاء بيع الجريدة

المرجو من وكلائنا الفضلاء سواء بالعمالة وبخارجها ان يتفضلوا بارسال ما تحصل من بيع الاعداد الماضية بدون ارسال الفواضل ويكون ذلك الارسال على حساب البريد عدد ١٣٢٤٩ لنستانف العمل بموالات بعد رمضان ان شاء الله تعالى ولهم الشكر سلفا

جربة

كتب الينا من الجزيرة ان الحالة حسنة من حيث الخصب واعتدال الاسعار والهدو والاقبال على الاعمال والشئون من العموم

غير ان بجهة اجيم من الجزيرة وقع سطو وسرقات واعتداءات لم تظهر ولم يزل فاعلها في طي الخفا والسبب يرجع الى التراخي من مركز الامن هناك بل اعجب من كل ذلك ما بلغنا وان عونا ن اعوان البوليس اعتدى على بنت بدوية دون العشرة اعواما سنها اخذها من الجامع الجديد هنك انها متهمة يريد بحثها فلم تجد من يتعرض له فرفعها عنوة ولم ياتي بها الى صباح الغدى ويقال انه اثر ذلك وقع تجمهر من العموم واخيرا احيلت النازلة على حاكم الناحية والى الان لم نعلم ما وقع لهذا العون المكرم من العقاب ام كغيره من المجرمين الذين تواروا بالحجاب في كل ما جريمة ارتكبوها تحت ستار البحث واستخراج المجهول ولا اخال ذلك يقع خسيما يعهد من اجرام بعض الجندرمة او اعوان البوليس لحد ازهاق النفوس كجريمة ماطر والكاف وغيرها . وانه لم تذاع وان القصاص نزل بالمجرمين حتى يرتدع غيرهم وان لا يتعدد الاجرام باسم القانون وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

المنستير

دائما مكتب المنستير

بقلم مراسل فاضل غيور

لقد تقدم هذا المكتب خطوة الى الامام فانجب نسبة اثنين في المائة من عدد يزيد على التسعماية ونتيجة كهذه لا تطمئن لها خواطرنا ولا تسر ضمائرنا ـ لقد كتبنا وكتبنا فبحت اصواتنا وتكسرت اقلامنا ولم نجد اذنا صاغية تسمع ما نقول وتعي ما نكتب

عرفنا مكتب المنستير ينجب لنا في العام ما بين العشرين والخمسة والثلاثين يوم ان لم يكن به اكثر من اربعمائة ويوم ان كان يديره م. بيتيش ويوم ان كانت هناك نوايا لا باس بها ويوم ان كان برنامج التعليم غير مشكوك فيه ويوم ان كان معلوما من غير ابناء المنستير الذين يظهر وان ضمائرهم قد تحجرت فاصبحوا يظنون انهم خلائقية يوينون ان ياكلوا خبز الراحة لا عرق الجبين ـ نستطيع ان نقول ان نقول ان هذا المكتب من حادثة ٩ افريل ومن يوم ان امتهن بخلائعية المنستير ومن يوم ان ترأسه هذا المدير وهو يتدحرج الى الوراء باستمرار مريب الامر الذي تقرته الادارة للسيد المدير فشكرته على لسان متفقدها ـ ولم يتقدم هذا المكتب خطوة الى الامام إلّا هذا العام وعلى النسبة المذكورة فهي لا تسرنا ولا ترضينا ولا تسكتنا ونرتاب في هذا التقدم الذي صفق له السيد المتفقد فنادى بشكر السيد المدير وقال انه اهل لادارة هذا المكتب (ولاهليته) قررت الادارة ـ يعني قبل تظهر النتيجة ـ ابقاءه مديرا لهذا المكتب رغم تجاوزه سن التقاعد وهي بشرى زفها لاهلي المنستير عن عجل يعني رغم انوفكم فاذا ضممنا تصريح جناب المتفقد الى ما يقوله العارفون من ان الامتحان سهل هذا العام ادركنا ان لادارة المعارف يدا في ... السنا على حق يا سيدي القاري حينما نظن الظنون ونعتقد ان هناك مؤامرة دبرت بنهار او بليل ضد ابنائنا وروح افئدتنا ومستقبل رجائنا . اولسنا على حق حينما نتتبع سير هذا المكتب ونبحث عن مصدر هذا الضعف ونفضح المؤامرات التي تحاك بادارة المعارف لقتل نبوغ ابنائنا.

يقول البعض ان المعلمين لهم ضلع كبير في هذا التاخر المشين ولو تصفح متطلع كراريس بعض التلاميذ لوجد عليها علامة الاطلاع وبها كثير من الاغلاط مما يدل على ان المعلم قاصر او مقصر ولهذا لم يصلح الاخطاء وربما يجيب هؤلاء عن انفسهم او يجيب غيرهم عنهم بانهم براء وان السبب الحقيقي لهذه النتائج المشبوه فيها هو التعليم المزدوج ففكر الصغير لا يستطيع بحال قبول لغتين في سن الطفولة وسائر الامم لا تعلم صبيانها إلّا لغة واحدة هي لغة البلاد والمعلم مهما كان مجهوده لا يستطيع ان يقوم بمراجعة وتصحيح كراريس قسم به نحو ستين طفلا ، فالمعتدي عليكم هي ادارة المعارف لا نحن ... ويقول آخرون ان المدير له ضلع كبير في بطء سير هذا المكتب وانه استعماري من ذوق اربعة وعشرين مابة في المائة ويشاع انه اوقف نشاط بعض المعلمين الفرنسيين (عند ما كان لا يزال بنيته) فاصبح بين عشية وضحاها كزملائه الذين قدموا لنا نتائج لا نستطيع ان نتافقهم فنشكرهم عليها وربما يجيب هذا المدير عن نفسه بانه بريء مما نسب اليه ومما يقال في شانه وان كان يتشرف بانه استعماري وذهب (فري) من ذوق ذهب فرنسا التي تحبنا من صميم فؤدها وما زالت تقيم الدليل تلو الاخر وفي كل ساعة على حبها لنا وربما يجيب بان مجهوده مهما كان قويا ضئيل امام عدد ابنائكم الهائل الذي زاد عن التسعمائة ثم ان قلة الاقسام وانشاء الدروس الدورية والتعليم المزدوج كلها مقدمات لهذه النتائج غير المرضية اضف الى ذلك سوء تغذية ابنائكم الناتج عن كثرة الجبايات والغرامات ومضايقة رجال السلطة لكم في معاملتكم وتجاراتكم وانتم تدركون ان العقل السليم في البدن السليم لا العليل ثم اني اراكم من البلاهة بمكان حينما تطلبون الخير مني ولم تجدوه في بني عمومتكم وربما يجيب بان لديه منشورا من ادارته واجب عليه تطبيقه والعمل بنصوصه وان هذه المناشير تقرا على بني جنسه كما يشاع ويذاع

ويقول عقلاءه يفهمون ان ادارة المعارف هي المعتدية على ابنائنا ولو احسنت النية وقسمت المكتب الى قسمين وتحت ادارة مديرين احدهما عربي والاخر فرنسي من ذوق اثنا عشر او اربعة وعشرين واسرعت ببناء اقسام فاعفتنا من التعليم الدوري ولو قررت تعليم ابنائنا لغة واحدة هي لغة نطقهم الاول ولو استغنت بخريجي الكلية الزيتونية عن المعلمين الذين ست بايديهم إثر الشهادة الابتدائية لارانا نتائج محسوسة واحسن من ذي قبل فالمسئول هي ادارة المعارف في المقدمة وقبل كل احد . ولقد اجاب بعضهم عنها بقوله انكم تبحثون فيما لا طائل تحته ورجال الاستعمار وعلى راسهم ادارة المعارف يعملون لاستحكام العداء وتنفير القلوب ـ ولسان حالها يقول بعد ان كتبتم وكتبتم ـ اذني صماء ـ الشمندفير يسير والكلاب تنبح ـ ثم ان ابناءكم اغبياء بلداء ولو عرضتموهم على فنيين خبراء بفحص العقول لافادوكم بصدق قولي ثم ان التعليم الدوري حسنه مني وان الميزانية لا تسمح ببناء اقسام وان سمحت بتاثيث البيروات وشراء السيارات للسادة والسيدات والاستعمار لم يات لتثقيفكم وتمدينكم ولكن لتفقيركم وتجويعكم ومقتكم ومحو ذاتيتكم ان وجدوا الى ذلك سبيلا ومن لم يدفع الجبايات التي لا حد لها ولا طاقة لكم على تحملها فالحبس ينتظره والافلاس يلحقه والعدل بالعقلات يطارده وذلك خير لكم وابقى من المكتب والمدرسة والتعليم لو كنتم تعقلون فالتعليم لايكون لصفر الوجوه من اثر الفاقة والمسغبة وانما يكون لحمر الوجوه مستنزفي الدماء اسياد البلاد الاجانب وبذلك نامل ان تدخلوا في وحدتنا .

ويقول من بقيت فيه بقية من غباوة ان رجال المجلس الكبير الذين يوافقون على ميزانية المعارف من غير ان يطالبوا مديرها بالنتائج هم المسؤولون . وربما تفضل احد الفلتاء بالدفاع عنهم والاجابة بدلهم قائلا « احنا تنظروا في خلاها وعزاها وانتوما تحبونا تنظروا في عمارتها لو كان احنا كيف ما تحبوا ما نقعدوش هونا قداش انتم بلداء يا مساترية »

والى حد هذا ضاعت المسؤولية بين اولئك من جهة وبين هذا الكاتب الذي يكاد يحترق حنقا ويتميز غيظا لاجل مستقبل الشباب من جهة اخرى ـ وعليه فالرجاء من اولى الراي واصحاب الاقلام ورجال القضاء ان يمدونا باعانتهم ويرشدونا الى المحكم التي نستطيع ان ننشر بها نازلة ضد المعتدي المجهول الذي ما زال يكد ويجد لقتل النبوغ وقاتل النبوغ اشد من قاتل النفس والى المحامي الذي له مهارة فذة فيضطلع بهذه القضية التي ربما كانت هي الاولى من نوعها .

محامي الصغار

في سهرات رمضان

بقية ما بالصفحة الاولى

وزادها اقداما ونشاطا ، وهن واستكانة عزيمة القادرين على مصاولتها ومقارعتها .

ولقد قص علينا الباري جل ثناه اشباه ونظائر حالتنا من الامم المتقدمة ، وما آلت اليه حالتهم ، وهذا نبي الله نوح عليه السلام حينما وجد قومه على ما هم عليه حذرهم وانذرهم ونهاهم ، ولما لم يجد منهم إلّا عتوا نفورا قال قولته الماثورة ودعا دعوته المشهورة « ربي لا تذر على الارض » فدعوته كانت عن ياس من اصلاح حالتهم . ثم انظر ما معنى قوله تعالى « واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » فما معنى اتقاء الفتنة ؟ هل بالجمود والانزواع امترك العامة وشانهم يتخبطون في دياجير الظلام . فهل قاومنا طغمة الالحاد ؟ هل صاولنا طائفة الشرك والضلال . هل قارعنا التهتك والخلاعة ؟ هل قاطعنا اهل الفسق والشناعة ؟ وعد ما شات ولا تصل الى احصاء ابواب الفساد

فورب الكعبة لان لم نعمل بمنطوق ومفهوم الاية المستنهضة لهمم المسلمين والقائلة : « يا ايها الذين ءامنوا قوا انفسكم واهليكم نارا » فيبادر كل باصلاح لشانه لرايت تصرفات الخالق فينا الذي اتاح للعقول ان تتفن في هذا القرن الذي يسمونه قرن المدنية والنور فتحرج لنا القنبلة الذرية عوض ان تاتي بما يداوي كلوم البشرية فستكون هي القول الفصل بين الحقيقة والهزل . وهي بنا اذا الى المسرح .. فاجبته ... والى الملتقى

منوبة في رمضان ١٣٦٨

م. س بن آفيت